لو

عند تنازعهم وتنازع يرضيك في قوله صاحب على سبيل الشذوذ وحمله بعضهم على الضمير وقوله
جهارا اي عيانا منصوب بتقدير في والفاء في فكن جواب اذا وفي الغيب حال من الضمير المستتر
في فعل الامر اي فكن في حال كونك في الغيب من صاحبك وليس حالا من صاحبك كما توهم صاحب
الفرائد ولعل الباعث له على ذلك انه راى ان معنى كما فسره الجوهري بكل ما غاب عنك فلم يجعله
لان يجعله حالا من الضمير المستتر وانت خبير بفساده واحفظ خبر كن والود متعلق به وقوله الى عطف
على كن والاحاديث جمع حديث على غير قياس قال الفرازدي واصل الاحاديث احدوثة ثم جعلوه
جمعا للحديث والوشاة جمع واش كالقضاة جمع قاض من وشى به اذا نم عليه والفاء في فقلما
للسببية وما في قلما على الوشاة كافة تسلطها في خولهم طالما كان كذا ولعلها اذهب اليه صاحب
الفرائد اولى وصوابه تكون بها مصدرية والتقدير قل محاولة الواشين من حاول الشيء اذا
اراده وغرا فساد ذي عهد مفعول يحاول ولا ذي العهد ما عليهم المتحابان من المحبة والقيام
بلوازمها ﴿وكمتا مدماة كان متونها جرى فوقها واستشعرت لون مذهب﴾ قاله
طفيل بن عوف الغنوي وقبله وفينا رباط الخيل خيل مطهم وخيل كسرحان الغضى المتاوب
ورباط الخيل منصوب بتقدير مقدم او الجملة معطوفة على ما قبلها قال الجوهري رباط الخيل
مرابطتها ويقال لرباط الخيل الخمس فما فوقها قال الشاعر وان الرباط النكد من آل داحس ابين
فما يفلحن يوم رهان ويقال لفلان رباط من الخيل كما تقول تلاد وهو اصل خيله انتهى
والمناسب بما نحن فيه مناسبة شديدة المعنيان الاخيران وكل مطهم بدل منه قال الاصمعي المطهم
التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال وقوله خيل عطف على مطهم للتفسير وكسرحان
الغضى صفة لمطهم والسرحان بكسر السين الذئب وهذيل تسمي الاسد سرحانا والنون فيه زائدة
واضافته الى الغضى وهو اسم جنس شجر لان ذئب الغضى كالسرعة ونهاية القوة ووصفه با
لمتاوب وهو الجائي اول الليل لانه يشتد سرعته ويجهد في العدو ويخاف ان يظل
لظلمة الليل ولا يبلغ مكانه وقوله وكمتا عطف على رباط الخيل وهو بضم الكاف وسكون الميم جمع
كميت على غير قياس فكأنه قدر واحده اكمت فجمعوه والكميت من الفرس ما لونه بين الكمتة
وهي حمرة يدخلها قنوء يستوي فيه المذكر والمؤنث قال الجوهري قال سيبويه سألت
الخليل عن كميت والاشقر فقال انما صغر لانه بين السواد والحمرة كأنه لم يخلص له واحد منهما
فارادوا بالتصغير انه منهما قريب والفرق بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين فهو

بلغ

[illegible]

اشقر وان كانا اسودين فهو كميت انتهى والمدمى الشديد الحمرة من الخيل وغيره والانثى مدماة
وجملة كان متونها في محل النصب على الوصفية والمتن الظهر من قولهم متنا الظهر لما اكتنف بالصلب
عن يمين وشمال وجمعه متون وجملة جرى فوقها واستشعرت لون مذهب خبر كان والشاهد
في جرى واستشعرت حيث تنازعا في لون مذهب فاعمل الثاني فنصب به الاسم الظاهر واضمر في جرى
لعدم صحة حذف الفاعل فما ذهب اليه الكوفيون من عدم جواز الاضمار قبل الذكر باطل وجرى
اي سال وفوقها منصوب به واستشعرت اي جعلت شعارها وهو ما ولي الجسد من الثياب فهو
اولى من جعله من شعار القوم وهو علامتهم التي يعرف بعضهم بعضا في الحرب [illegible] ولون مذهب
اي لون شيء مذهب اي مموه بالذهب وقيل هو من اسماء الذهب فلا تقدير فيه وهذا كلام صاحب
الفرائد وقال الجوهري يقال كميت مذهب للذي تعلو حمرته صفرة فاذا اشتد حمرته ولم تعله
صفرة فهو المدمى ويمكن حمل البيت على هذا والجمع بين قوله مدماة وبين جرى فوقها واستشعرت
لون مذهب بان المراد انه لم يخلص لها كونها مدماة بل كانت بحيث يكون احيانا كان لونها لون
مذهب لما فيها من الصفرة القليلة ﴿جفوني ولم اجف الاخلاء انني لغير جميل من خليلي مهمل﴾ الشاهد
في جفوني ولم اجف حيث تنازعا في قوله الاخلاء فاضمر في الاول واعمل
الثاني فنصب به قوله الاخلاء وهو جمع خليل ولا ضرورة فيه اذ كان يمكنه ان يقول اجفتني او جفاني
ولم اجف الاخلاء بالرفع وجملة انني آه جواب سؤال ناشئ من قوله لم اجف ولذا لم يفصل وقوله لغير
جميل من خليلي وهو جمع خليل مضاف الى ياء المتكلم ومن المهملات التي لا يليق ان يتكلم بها
عاقل فضلا عن فاضل ما ذكره صاحب الفرائد في شرح هذا البيت على ما يوجد في بعض النسخ وهو
قوله الشاهد في جفوني ولم اجف حيث تنازعا في الاخلاء جمع خليل وقد اعمل كلاهما واحتج به
البصرية والفراء على جواز اعمال المتنازعين جميعا في الاسم الظاهر اذا كانا رافعين وصغر الكوفية لاجل
الاضمار قبل الذكر وهو حجة عليهم وهو في هذا المبحث البار ثابت عن العرب فاجعل الحق نصب عينيك
وانظر الى اطراف هذا الكلام وما فيه من الاباطيل والمناقضات لئلا يوقعك في مثل هذه الغفلات
﴿هوينني وهويت الغانيات الى ان شبت فانصرفت عنهن آمالي﴾ الشاهد في هويني
وهويت الغانيات حيث اعمل الثاني من الفعلين في المتنازع فيه تنازعهما واضمر في الاول اضمارا
قبل الذكر وهما من هوي يهوى هوى اذا احب والغانيات جمع غانية وهي المرأة التي تستغني بجمالها
وحسنها عن الزينة وقد اسلفنا في السوابق بقية تفاسيرها فلا نطيل باعادتها وان في آه

Copyright King Saud University